اثر برنامج تربوي لخفض التحيز المعرفي لدى طلبة الصف الخامس العلمي

م.د. لقمان محمد خلف العزاوي
l.alazzawi_1983@yahoo.com
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية نينوى

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر برنامج تربوي في تقليل مستوى التحيز المعرفي لدى طلبة الصف الخامس العلمي، ولتحقيق هذا الهدف، صاغ الباحث فرضيتين صفريتين، وجرى اختيار عينة قوامها (٣٠) طالبا تم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. واعتمد التصميم التجريبي القائم على القياس القبلي والبعدي، بعد التأكد من تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات، شملت: الدرجة القبلية في مقياس التحيز المعرفي، معدل الذكاء، العمر الزمني، والتحصيل الدراسي للأبوين.

قام الباحث بإعداد مقياس خاص لقياس التحيز المعرفي، بعد التحقق من خصائصه السيكومترية من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء، كما تم التأكد من ثباته باستخدام طريقتي: إعادة الاختبار، ومعامل ألفا كرونباخ وبالإضافة إلى ذلك، بني برنامج تربوي مكون من (١٢) درسا، عرض بدوره على عدد من المحكمين والخبراء للتحقق من صدقه الظاهري.

وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS) الإحصائي، مع الاستعانة بعدد من الأدوات الإحصائية مثل: معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة، ولعينتين مستقلتين.

أظهرت نتائج التحليل انخفاضا واضحا في مستوى التحيز المعرفي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، مقارنة بالمجموعة الضابطة، حيث اتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي كان أقل من نظيره في المجموعة الضابطة، وبناء على هذه النتائج، توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، وقدم عددا من التوصيات والمقترحات للبحوث المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التحيز المعرفي.

The effect of an educational program to reduce cognitive bias among fifth grade science students

Dr. Luqman M. Khalaf
Ministry of Education/ General Directorate of Nineveh Education

Bashiqa Intermediate School for Boys

Abstract

This research aimed to investigate the effect of an educational program on reducing cognitive bias among fifth-grade science students. To achieve this goal، the researcher formulated two null hypotheses، A sample of 30 students was selected and divided into two groups: an experimental group and a control group. A pretest-posttest experimental design was employed after ensuring equivalence between the two groups in several variables، including: pretest scores on the cognitive bias scale، IQ levels، chronological age، and parents' educational attainment.

The researcher developed a specialized scale to measure cognitive bias، and its psychometric properties were verified through expert review. The reliability of the scale was confirmed using two methods: test-retest and Cronbach's alpha coefficient. Additionally، an educational program consisting of 12 lessons was constructed and validated through expert judgment to ensure its face validity.

Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، employing various statistical tools such as Pearson's correlation coefficient، one-sample t-test، and independent samples t-test.

The results revealed a significant reduction in the level of cognitive bias among the experimental group after applying the program، compared to the control group. The posttest mean score of the experimental group was lower than that of the control group، Based on these findings، the researcher drew several conclusions and provided recommendations and suggestions for future research.

Keywords: Indian civilization.

أهمية البحث والحاجة اليه

ان ما يكتسبه الطالب من معلومات ومعارف خلال مسيرة حياته سواء الاجتماعية او التعليمية يولد لديه كمية من المعلومات المعرفية والتي قد تمكنه من التعامل مع ما يحيط به في بيئته، كما ان هذه المعلومات والمعارف لا تكون خالية من المعلومات السلبية مما قد تؤدي الى تعرضه الى التحيز المعرفي او الانحراف عن مساره الصحيح .

تعد العمليات العقلية والمعرفية من المفاهيم التي حظيت باهتمام علماء النفس في الآونة الاخيرة واصبحت دراسة هذه العمليات المستخدمة في عمليات التفكير والادراك والانتباه والتذكر وغيرها من العمليات العقلية كون ان المعرفة وكيفية اكتسابها وطرق تنظيمها ومعالجتها وتخزينها توظيفها وتخزينها والاستفادة منها تمثل الخطوة الاساسية في توجيه وبناء نشاط الفرد نحو الصواب، وبما ان هنالك قرارات تبنى على معتقدات تتعلق باحتمال وقوع أحداث معينة غير موثوقة بها وذلك نتيجة لانحياز الفرد لشيء يميل اليه كإصدار أحكام غير دقيقة أو نتيجة امتلاكه لقائمة من الأخطاء المشوهة. (دسوقي، ١٩٨٨، ص١٣٢)

وترى حسنين واخرون (٢٠٢٢) ان التحيز المعرفي هو انحرافا عن التفكير المنطقي الذي يشتمل على عمليات عقلية ومعرفية قد تؤثر على معالجة وتفسير المعلومات مما يقود الى احكام غير صحيحة وتفسيرات غير دقيقة والتي ينتج عنها في بعض الأحيان قرارات غير صائبة . (حسنين واخرون، ٢٠٢٢، ص ٢٨١٤)

كما ان التحيز المعرفي حسب تفسير كل من (Castro et al 2019) يرتبط بالعوائد التعليمية السلبية مما يؤثر على التفكير ويعمل على افساد معظم مجالات الحياة كما انه يجعل الفرد اقل عقلانية ومنطقية وكفاءة في اغلب مواقف حياتية مختلفة فضلا عن انه يعد عائقا للتوصل الى الأفكار الجديدة والانفتاح على التعلم ويعمل على ان يقاوم المتعلم على دمج وتقبل المعلومات الجديدة فضلا على اعتماده على معلومات غير دقيقة وتجعله يعتمد على طرق وأساليب نمطية وغير مجدية ويتجاهل ابتكار او استخدام أساليب بديلة من اجل حل المشكلة كما ان التحيز المعرفي يؤثر على توقعات الفرد التعليمية ومواقفه والذي قد يمتد الى تحصيلهم الدراسي ومستقبلهم العلمي . (Castro et al، 2019، P 226)

فالانحياز المعرفي هو مفهوم الاداء العقلي الخاطئ في عملية التفكير، أو التذكر والتقويم ومعالجة المعلومات وتغييرها مما يؤدي إلى اثار واضحة وغير دقيقة وتشويه المدركات الحسية وتفسيرات غير واقعية او منطقية، وليس هذا فقط بل يؤدي إلى معرفة ما يرغب به الناس نحو ادراك ما يفضلونه وهذا الدافع التفضيلي الشخصي يكون غالبا بعيداً عن العقلانية . (العادلي، ٢٠١٧، ص ٧٢)

وتؤكد العاني (٢٠١٥) ان هنالك بعض علماء النفس يرون ان التحيز المعرفي يساهم بمعالجة المعلومات التي يستقبلها الفرد بكفاءة عالية في بعض الحالات، الا ان في بعض الحالات لا تزال تقودنا الى قيام الفرد ببعض الأخطاء التي يتعرض لها في بعض المواقف والتي تتطلب منه اصدار الحكم عليها مما تؤدي الى اتخاذ قرارات خاطئة وتفكيرا غير منطقي . (العاني، ٢٠١٥، ١٠)

وتؤكد (Moritz et al 2015) ان التحيز المعرفي هو انخفاضاً في أداء المهمات العقلية لدى الفرد وانه ليس عجز معرفي وهي تفضيلات معرفية ناتجة عن أنماط تفكير يتم من خلالها معالجة المعلومات التي يمتلكها الفرد وهي ليست مرضية في حد ذاتها كما يمكن إعدادها إختصارات عقلية تؤدي إلى قرارات خاطئة وتظهر لدى الفرد ثقته الزائدة في الأحكام الخاطئة . (Moritz et al)، 2015 ،(629

ويمثل التحيز المعرفي حسب وجهة نظر (Bennett 2020) قيوداً او نقصاً حقيقياً في التفكير وان الحكم ينشئ عن أخطاء في ذاكرة الفرد، كما انه يتعلق بكيفية تفسيره للمعلومات التي قد يستقبلها الفر والتي يمكن ان تكون احدى الأسباب التي تؤدي الى الوقوع في المغالطات المنطقية.(حماد وشروق،٢٠٢٣،ص ٥)

ويشير العياصرة (٢٠١٥) ان من ابرز الأخطاء في التفكير هي التحيز او النظرة الجزئية للموقف والذي يترتب عليه خطأً في إستيعاب مكونات الموقف وخصائصه والذي يتضمن كيفية ادخال المعلومات وطرق تنظيمها والتي تكون غير متناسقة مع المنطق والتي يكون تأثر هذا التفكير بعدة عوامل منها نقص المعرفة والخبرة او عدم إكتمال المعرفة وغموضها . (العياصرة، ٢٠١٥، ص ٨٨)

كما ان التحيز المعرفي هو خروج الفرد عن التفكير بأسلوب عقلاني عند اصدار الحكم فضلاً عن انها عبارة عن اخطاء إدراكية يقع بها الفرد لممارسته غير الصحيحة لأستدلاله العقلي والذي يؤدي الى أصدار قرارات واحكام غير صحية وان هنالك الكثير من العوامل التي تؤثر عل التحيز المعرفي منها ادراك الفرد لمثيرات مختلفة وتعرضه للتحيزات الذاتية الإيجابية والسلبية كما تعد الحالة المزاجية للفرد سواء كانت فرحاً او حزناً او قلقاً تعد عاملا مؤثراً على ادراك الفرد للمثير . (Parks)، 2018 ،(1056

ويؤكد (Yudkowsky 2008) ان التحيزات المعرفية ما هي الا نتاج سلبي لثلاث عمليات استدلالية هي التمثيل والذي يعني نزعة الفرد الى تخيل ان ما يراه هو ما يمكن ان يحدث اما العملية الثانية فهي التوافر والذي يعني بان الفرد عندما يتخيل ما سيحدث فانه يقوم بتذكر أحداث ومواقف سابقة بينما العملية الثالثة فهي التكييف والتأسيس والذي يعني قيام الفرد بتحديد

نقطة انطلاق مبدئية غير مؤكدة ومن ثم تعديل موقفه بناءاً على ذلك . (توفيق، ٢٠١٩، ص ١١٥)

كما ان التحيز المعرفي يعتمد على اربعة نقاط أساسية وهي الأولى التحيز الادراكي او الانتباه الانتقائي للمعلومات والثانية القفز على الاستنتاجات أي التحيز الاستدلالي في جمع المعلومات والثالثة جمود المعتقدات او التشكيك والذي يعني عدم امتلاك الفرد لمرونة التفكير والرابعة هي تحيز ضبط المصدر والمتمثل بان يعزو الفرد حالته الانفعالية وافكاره الى مصدر خارجي غير ذاتي . (Van der Gaag et al، 2013، P 65 – P 64)

بينما ترى العادلي (٢٠١٧) ان التحيز المعرفي يتألف من عددا من الاحكام الغير منطقية والمسندة الى توقعاته الذاتية وتصوراته غير المنطقية والتي يتخذها الفرد منتجا تشويهي في الادراك الحسي مما يؤدي الى ان يتخذ الفرد قرارا يخدم منفعته ومصلحته الذاتية . (العادلي، ٢٠١٧، ص ٢٩)

ويؤكد كل من(Graber et al 2012)ان التحيز المعرفي هو عبارة عن ظاهرة معرفية تتضمن أنحرافاً عن الواقع الذي يعيشه الفرد ولكن يمكن التنبوء به بشكلا نسبيا بين الافراد وان الفرد الذي يخضع له لا يمكنه ادرك ذلك بل يعتقد ان حكمه وقراره وذاكرته ليست منحازة،كما ان التحيز المعرفي يستمر حتى وان تم اعلام الافراد عنه وتدريبهم على طرق التغلب على التحيز المعرفي.(Graber et al، 2012، P 548)

كما ان (Kilp 2011) قد حدد ثلاثة أسباب رئيسة لحدوث التحيز المعرفي لدى الفرد وهي :-

١ – الحد من الشعور بعدم اليقين :- ففي مراحل معينة من حياة الفرد قد يواجه الشعور بعدم اليقين والفوضى والذي ربما قد يكون مرتبطا بالقيم الأخلاقية او بتدني الإحساس بالهوية العرقية او القومية او الثقافية او بسبب الأوضاع الاجتماعية او الاقتصادية، وبما ان البشر هم مخلوقات أجتماعية تميل الى بناء عالما اجتماعيا من اجل التعامل مع الشكوك وهنا يقوم بخلق عالما اجتماعيا يحل محل عدم اليقين لكي يشعر بالأمان كما ان الانسان بحاجة دائمة الى الشعور بان الأمور تحت سطرته .

٢ – تعزيز تقدير الذات :- ان الفرد معروفا بانه يقيم نفسه وذلك من خلال علاقاته الإيجابية والسلبية مع الاخرين ولاجل بلوغ التقدير الذاتي الإيجابي فهو لا يحتاج الى اتباع الموضوعية لاقامة علاقات إيجابية فقط بل يعمل على توظيف إجراءات تحيزية مختلفة .

٣ – تأكيد المعنى الوجودي :- ويقصد بها سعي الفرد الدائم لتكوين معاني إيجابية عن ذاته ولعلاقته بالآخرين وتجاربه الحياتية حتى في ظل تلاشي الثروة والشهرة والصحة والحب والفرح وما يصاحبها من خيبات امل وشعورا بالألم . (Kilp، 2011، P63 – P 62)

وترى العاني (٢٠١٥) ان هنالك مجموعة من العوامل التي قد تساعد الفرد على التوصل الى قرارات إيجابية وسريعة وتسهم في خفض التحيز المعرفي لديه وهي **المعرفة** والتي تعد احدى العوامل التي تساعد على تقليل التحيز المعرفي لدى الفرد كونها مصحوبة بعمليات التفكير المعقدة، **استيضاح الأمور** حيث ان أدراك التحيز المعرفي وفهمه من قبل الفرد يؤدي الى معرفة الجوانب الإيجابية فيه فضلا عن وضع الموانع امام الاستنتاجات والاحكام التي تشوه التحيز المعرفي، بينما يعد عامل **عمليات العصف الذهني** والتي تتمثل بتبادل ومناقشة الآراء واختيار البديل او البدائل الأنسب عن اتخاذ قرارا ما، ويعد **التعاون المشترك** عاملا مهما في للتقليل من التحيز المعرفي لدى الفرد عند إتخاذ القرار . (العاني، ٢٠١٥، ١٦)

ويشير (Piatelli–Palmarinri) في حماد وشروق (٢٠٢٣) ان التحيز المعرفي يتسم بمجموعة سمات وهي :

١ – عامة : أي انها تشمل جميع الافراد ولا تقتصر على فئة واحدة .

٢ – منهجية :يمكن ان يتكرر التحيز المعرفي في مجموعة متنوعة من المواقف المعقدة او البسيطة وحسب الموقف .

٣ – موجهة :ان التحيز المعرفي قد يؤثر على الظواهر العشوائية وعادة ما يستهدف العمليات المعرفية .

٤ – محددة :– يظهر التحيز المعرفي في مجموعة محددة من المواقف والتي تم معالجة المعلومات بها بشكلاً خاطئ .

٥ – تلقائية :– ان التحيز المعرفي يظهر بصورة لا شعورية أي بصورة تلقائية .

٦ – قابليتها للتحويل الخارجي :– أي يمكن خفض مستوى التحيز المعرفي بأسلوب منظماً .

٧ – مخصصة :– ان التحيز المعرفي الذي شوهد في احدى الحالات لا يمكن استقرائه لدى الاخرين . (حماد وشروق، ٢٠٢٣، ص ١٠١)

ويرى الباحث ان التحيز المعرفي يلعب دورا مهما في تعزيز قدرات الفرد الذهنية وتحسين قدراته على اتخاذ القرارات، كما ان معرفة الفرد بتأثيراتها على تفسيراتنا واستنتاجاتنا يمكن أن يساعده على التفكير بشكل أكثر توازنا وموضوعية وبالتالي يمكنه ان يصبح أكثر وعيا تجاه العوامل التي تؤثر في آراءنا واعتقاداتنا مما يساعده على تعديل التحيزات المحتملة التي يواجهها وتحسين الاتزان في التفكير.

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى

١ – اعداد مقياس لقياس مستوى التحيز المعرفي لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي .

٢ – بناء برنامج تربوي لخفض التحيز المعرفي لدى طلاب الصف الخامس العلمي .

٣ - التعرف على اثر البرنامج التربوي في خفض التحيز المعرفي لدى طلاب الصف الخامس العلمي :- ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بصياغة فرضيتان صفريتان وهي كالاتي :-

* **الفرضية الأولى** :- لا يظهر فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات التحيز المعرفي لدى طلاب المجموعة التجريبية قبل تنفيذ البرنامج التربوي وبعده.

* **الفرضية الثانية** :- عدم وجود اختلاف إحصائي معنوي بين المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس التحيز المعرفي بعد تنفيذ البرنامج التربوي.

حدود البحث :- يتحدد البحث الحالي بطلاب الصف الخامس العلمي في المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة الموصل / مركز محافظة نينوى .

تحديد مصطلح التحيز المعرفي

١ – (Gardenier & Resnik 2002) :- "الابتعاد عن الوضوح في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وعرضها والتوصل الى نتائج خاطئة". (Gardenier & Resnik، 2002 ، P5)

٢ – (Wilke & Mata 2012):-"خطأ منهجي في الحكم واتخاذ القرارات يكون شائعا عند جميع البشر ويحدث بسبب محدودية الادراك المعرفي وعوامل الدافعية او التكييف في البيئات الطبيعية.(Wilke & Mata، 2012 ،531)

٣ – العادلي (٢٠١٧) :- "مجموعة الاحكام غير المنطقية التي يتخذها الفرد والمسندة الى تصورات غير موضوعية وتوقعات غير ذاتية دون الالتفات الى التغيرات المناسبة منتجاً تشويها في الادراك الحسي واتخاذ قرارات تخدم منفعته الشخصية" . (العادلي، ٢٠١٧، ١١)

٤ – (Parks ٢٠١٨) :- انحرافات منهجية عن الحكم العقلاني حيث يمكن رسم الاستنتاجات حول الأشخاص والمواقف الأخرى بشكلاً غير منطقي . Parks)، 2018 ،(1054

٥ – الحربي (٢٠١٩) :- "هو الخروج عن التفكير بعقلانية عند اصدار الاحكام او اتخاذ القرارات" . (الحربي، ٢٠١٩، ٥١)

٦ – حماد وشروق (٢٠٢٣) :- "احد اشكال التفكير الذي ينتج عن أخطاء في معالجة المعلومات أثناء اصدار الاحكام السريعة وانه مجموعة من الاحكام الشخصية للافراد التي تميل عن المستوى الطبيعي" . (حماد وشروق، ٢٠٢٣، ١٠١).

٧ – **التعريف النظري**:- ميل منهجي للفكر يساعد الدماغ على معالجة المعلومات بسرعة ولكنه قد يؤدي الى اخطاء في التفكير.

٨ – **التعريف الاجرائي**:- هو الدرجة التي يحصل عليها الطلبة بعد اجابتهم على فقرات مقياس التحيز المعرفي.

٩- **البرنامج التربوي:-** خطّة منظمة لتحقيق أهداف تعليمية معينة، ويتضمن سلسلة من الأنشطة المترابطة التي تهدف إلى تطوير مهارات ومعارف من هم ضمن البرنامج وعلى فترة زمنية محددة .

الجوانب الأدبية والدراسات السابقة

تعددت النظريات والنماذج التي تناولت تفسير ظاهرة التحيز المعرفي، وسعت كل منها إلى توضيح أسبابه وآليات ظهوره لدى الأفراد من زوايا معرفية وسلوكية مختلفة، ومن هذه النظريات هي نظرية (Kahneman and Tversky 1974) اذ يرى صاحبي هذه النظرية بان التحيز المعرفي يعتمد على كمية المعلومات التي يتم تخزينها في ذاكرة الفرد وكيفية استرجاعها مرة أخرى من الذاكرة اذ يؤثر ذلك على كمية المعلومات، وان عملية استرجاع المعلومات والحقائق من الذاكرة تتأثر بمجموعة من المهارات والاستراتيجيات العقلية لدى الفرد أي ان الطريقة التي يعتمد عليها الفرد في عملية التقصي البحث عن الحقائق والمعلومات الموجودة في الذاكرة تمكنه من إيجاد هذه المعلومات بصورة سريعة دون أخرى وهذا دليل على قيام الفرد بإصدار قرارات واحكام تفتقر الى التنظيم والدقة كما انها تتفاوت في السرعة، وهذا يدل على ان التحيز المعرفي يعمل على تحديد كيفية شعور الفرد وتفكيره وسلوكياته، وهنا يكون اما الانحياز المعرفي إيجابيا عندها يكون ادراكه للخبرات والمواقف عقلانيا وستكون انفعالاته واستجاباته منطقية وإيجابية، او قد يكون انحيازه المعرفي سلبيا وهذا يجعل ادراكه للخبرات والمواقف غير عقلانيا وستكون انفعالاته واستجاباته غير منطقية . (Kahneman et al، 1982، P175)

اما نظرية المقارنة الاجتماعية لـ(Fistinger 1954) والذي يفترض بنظريته ان لدى الفرد يمتلك دافع لتقييم اتجاهاته ومعتقداته وآرائه وقدراته ومشاعره والذي يكون من خلال المقارنة بمعايير موضوعية او من خلال مقارنته بسلوك الاخرين، وبما ان المعايير الموضوعية غير متوافرة وبما ان العالم الأجتماعي الذي يعيش فيه الفرد في اغلب الأحيان يكون غامض ومتخبط وهنا يرى (Fistinger) انه يتعين على الفرد ان يوظف سلوك الاخرين ليكونوا مصدراً لمعلوماته ومعياراً للمقارنة وتكون على وعي منه وذلك من اجل تحقيق اهداف متنوعة. (زايد، ٢٠٠٦، ص ٤٨ – ص ٥٠)، وتؤكد السلطاني (٢٠٠٠) ان المقارنة التي يجريها الفرد تكون مع افراد يتشابهون الى حدا مع ذاتهم وترى ان هذه المواقف تعزز من سلوكه عند إجراء المقارنة الإجتماعية . (السلطاني، ٢٠٠٠، ص ٥٣)

وقد قدم (Fistinger) نظريته ومبادئها بناءا على مجموعة من الافتراضات التي يمكن الاعتماد عليها في تفسير العديد من جوانب السلوك الأجتماعي للفرد والتي تتعلق بمجموعة من الأمور منها (ان يختار الفرد شخصا مناسبا للمقارنة، حاجة الفرد لتقييم مشاعره ومعتقداته وارائة

الشخصية، البحث عن مصادر هذا التقييم وهذة المصادر قد تكون أجتماعية او موضوعية) . (العاني، ٢٠١٥، ص ٤٣)

وترى (هلال ٢٠٢١) أن الفرد الذي ينحاز معرفيا إتجاه الافراد داخل المجموعة ينتمي إليها يمارس بدوره الانحياز المعرفي فعندما تعرض عليه اراء أو يواجه معتقدات أو بتحقق الرغبة في حل المشكلات التي يوجهها يصبح هنا الانحياز المعرفي جزءاً من شخصيته . (هلال، ٢٠٢١، ص ٦٣)

اما نظرية التوقع للعالم (Vroom 1964) والتوقع حسب تفسير النظرية هو تصرف أو رغبة لاعتقاد أحداث ومواقف نتيجة لقرارات سابقة وما هي نتائجها وهل بالإمكان صياغة قرارات جديدة وفعلية للوصول إلى نتائج افضل، كما انها تصف التوقع من خلال وعي الفرد ومعرفته في ضعف او قوة اداء شيء معين وتوقع حصوله، وكلما كانت القرارات التي يتخذها الفرد تعود عليه بمصلحة له وللآخرين يؤدي ذلك الى زيادة مستوى دافعيته وادائه وثباته . (القيروتي، ٢٠٠٩، ص ٩٨)

اذ تدور هذه النظرية حول العمليات الادراكية العقلية التي يقوم بها الفرد في اختيار البديل وان مضمونها يكمن بالدافع الذي يقوم به الفرد ليختار السلوك المناسب من أجل تحديد النتائج بشرط ان يكون على معرفة بكيفية التعامل مع الدوافع المحفزة قبل أتخاذ القرارات النهائية . ( ) . Oliver، 1974، P243 – P253

ويرى (Vroom 1964) بان الدافع الذي يخص الفرد يكمن في كيفية التعامل مع مجموعة الخيارات من بين عدة بدائل ويمكن للفرد حصر خياراته من خلال النتيجة المتوقعة، والدافع هو نتيجة توقعات الفرد في جهة معينة والذي سيؤدي إلى الأداء الفعلي او الذي يرغبه الفرد . (Condrey ، 2005 P، 482)

وتقوم هذه النظرية على ثلاث عناصر أساسية وهي (التكافؤ والتوقع والوسيلة) وهي تنظر الى سلوكيات الفرد على أنه عملية تحليل وإدراك ومفاضلة بين البدائل وموازنة ما بين الفائدة والكلفة المتوقعة كما تدخل رغبة الفرد للقيام بسلوك معين يكون بناءاً على مدى أدراكه المتوقعة لنتيجة هذا السلوك . (جرجيس، ٢٠٢٢، ص ٤٧٩)

ويرى كل من(Haselton & Nettle 2006)يستخدم الفرد مجموعة من الإجراءات والاستراتيجيات التوجيهية لغرض التفاعل مع البيئة المحيطة والتي من خلالها يكتسب المعرفة وكيفية تنظيمها لكي تكون نافعة في مواقف عدة الا ان هذه المعرفة التي اكتسبها عرضة للخطأ في مواقف أخرى على افتراض بان سلوكيات الفرد تتوافق مع معلوماته المعرفية وهذا ما يؤدي الى ما اطلقا عليه بأخطاء التحيزات المعرفية . (Haselton & Nettle، 2006 ، P 56) اذ قدم (Goldstein 2014) نموذجا يفسر من خلاله ثمانية أسباب للتحيز المعرفي وهي :-

١. الاستدعاء المتاح (التوافر):

يشير إلى ميل الفرد إلى المبالغة في تقدير احتمال وقوع الأحداث التي يسهل عليه تذكّرها أو استدعاؤها من الذاكرة، حتى وإن كانت غير شائعة في الواقع.

٢. الارتباط الوهمي (الارتباط الخادع):

وهو تصور الفرد بوجود علاقة قوية بين حدثين متزامنين أو متكررين، رغم عدم وجود علاقة حقيقية بينهما.

٣. التمثيل العقلي (التمثيل):

يقوم الفرد بالحكم على انتماء حدث معين إلى فئة ما بناء على تشابهه الظاهري مع خصائص تلك الفئة، دون الرجوع إلى معايير منطقية دقيقة.

٤. إهمال المعدل القاعدي:

ويحدث عندما يتجاهل الفرد النسب الإحصائية الفعلية عند تقييم احتمال وقوع حدث معين، ويركّز بدلاً من ذلك على المعلومات الوصفية المقدمة.

٥. قاعدة الاقتران (الربط):

تتمثل في ميل الفرد للاعتقاد بأن احتمال وقوع حدثين معا أعلى من احتمال وقوع أحدهما بشكل منفرد، وهو خطأ منطقي شائع في التقدير.

٦. الانخداع بحجم العينة (قانون الأعداد الكبيرة):

ويظهر حين يصدر الفرد أحكاما أو استنتاجات مبنية على عينة صغيرة وغير ممثلة، ويفترض أنها تعكس خصائص المجتمع ككل. (Goldstein، 2014، 167)

الدراسات السابقة

١ – دراسة مطلك (٢٠١٩) :

"فاعلية الذات الاكاديمية وعلاقتها بالتحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة"

أجريت الدراسة في العراق، الجامعة المستنصرية، هدفت الى التعرف على مستوى التحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة والتعرف على دلالة الفروق في التحيزات المعرفية تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور/اناث) التخصص (علمي/انساني) فضلا عن مدى اسهام مجالات فاعلية الذات الاكاديمية في التحيزات المعرفية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة واستخدمت الباحثة مقياس (داكوبز) للتحيزات المعرفية بعد ان قامت بتعريبه واستخراج الخصائص السايكومترية للمقياس، وتوصلت الباحثة في نتائجها الى تمتع طلبة الجامعة بالتحيزات المعرفية ويوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات الاكاديمية والتحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة كما دلت على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة الارتباطية بين فاعلية الذات الاكاديمية والتحيزات المعرفية لدى طلبة

الجامعة حسب متغير النوع (ذكور، إناث) كما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة أحصائية في العلاقة الارتباطية بين فاعلية الذات الاكاديمية والتحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة حسب متغير التخصص (علمي،أنساني) ولصالح الإنساني، وفي ضوء هذه النتائج وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات .(مطلك، ٢٠١٩،ص ٢٥٥ – ص ٢٥٦)

٢ – دراسة إبراهيم (٢٠٢٠) :

"فعالية برنامج تدريبي قائم على نموذج تجهيز المعلومات الاجتماعية في تعديل التحيزات المعرفية وتحسين الاندماج الجامعي لدى طلاب السنة الأولى بالمرحلة الجامعية"

أجريت الدراسة في مصر في جامعة حلوان، اذ هدفت الى التحقق من فعالية البرنامج التدريبي القائم على نموذج تجهيز المعلومات الاجتماعية في تعديل التحيز المعرفي وتحسين مستوى الاندماج الاجتماعي لدى طلاب السنة الأولى الجامعية، تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية بجامعة حلوان وتم تقسيمهم الى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وقد قامت الباحثة باعداد برنامجا تدريبيا قائما على نموذج تجهيز المعلومات الاجتماعية كما اعدت مقياس التحيزات المعرفية، وقد أظهرت النتائج الى ان البرنامج التدريبي القائم على نموذج تجهيز المعلومات الاجتماعية كان له اثر فعال في تحسين بعض التحيزات المعرفية، وفي ظل النتائج التي تمت مناقشتها تم تقديم بعض التوصيات المرتبطة بنتائج البحث ومجالاته . (ابراهيم، ٢٠٢٠، ص ٧٥٠)

٣ – دراسة Everaert et al (٢٠١٧) :

" Individual differences in cognitive control over emotional material modulate cognitive biases linked to depressive symptoms"

أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الاميريكية، اذ هدفت الى التعرف على العلاقة بين كل من التحكم المعرفي الانتباهي والتحيزات المعرفية والأعراض الرئيسة للاكتئاب. وتكونت عينة الدراسة من (١١٩) أمراة ممن لديهن اعراض الإكتئاب، واستخدم الباحثون مقياس التحيزات المعرفية والمتكون من بعدين هما (التحيزات الإيجابية، التحيزات السلبية) ويعطى الأشخاص المكتئبون انتباها للأحداث السلبية أكثر من الأحداث الإيجابية ويخرجون بتفسيرات سلبية للمعلومات الانفعالية اكثر من تلك الاحداث الايجابية، وقد بينت النتائج ان التحكم الانتباهي ساعد على التنبؤ بأعراض الاكتئاب من خلال التحيزات الإيجابية والسلبية القائمة على تفسير المعلومات الانفعالية (736، 2015 ، Everaert et al) .

إجراءات البحث ومنهجيته

أولا : مجتمع البحث :- يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الخامس العلمي (ذكورا وإناثاً) في مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، وقد بلغ العدد الإجمالي لهؤلاء الطلبة (١٧،٨٤٨) طالبا وطالبة. (انظر الجدول رقم (١)).

جدول رقم (١)"مجتمع البحث"

المرحلة	افراد الخامس العلمي		المجموع الكلي
الجنس	ذكور	إناث	١٧٨٤٨
المجموع	٧٩٦٧	٩٨٨١	

ثانياً : العينة الأساسية لتنفيذ البرنامج التربوي :- لأغراض تطبيق البرنامج التربوي، قام الباحث بتوزيع مقياس التحيز المعرفي على عينة من طلبة الصف الخامس العلمي في عدد من المدارس الإعدادية بهدف اختيار مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وقد تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (٨٠٠) طالب وطالبة، موزعين على اثنتي عشرة مدرسة؛ ست مدارس للذكور، وست مدارس للإناث.

وبعد إجراء تحليل دقيق لاستجابات الطلبة واحتساب الأوساط الحسابية لدرجاتهم في المقياس، تبين وجود تباين في مستوى التحيز المعرفي بين المدارس. ووفقاً لتلك النتائج، تم اختيار إعدادية عمر بن عبد العزيز للبنين لتمثيل العينة الأساسية، نظرا لارتفاع مستوى التحيز المعرفي فيها مقارنة بالمدارس الأخرى.

وقد بلغ عدد الطلبة الذين تم اختيارهم لتطبيق البرنامج (٦٠) طالباً، قُسّموا بالتساوي إلى مجموعتين:

* المجموعة التجريبية: (٣٠) طالبا
* المجموعة الضابطة: (٣٠) طالبا

وتم توزيعهم كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول رقم (٢)توزيع العينة الأساسية من طلبةَ (الخامس العلمي) المشاركين في الدراسة.

المدرسة	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	المجموع
إعدادية عمر بن عبد العزيز للبنين	٣٠	٣٠	٦٠

وقد تم اعتماد هذه المدرسة ضمن العينة البحثية بناء على جملة من الأسباب التي انسجمت مع أهداف الدراسة ومتطلباتها الإجرائية منها أن ارتفاع مستوى التحيز المعرفي لدى طلبتهم فضلاً عن موافقة الأدارة على القيام بأجراءات البحث وتحديد وقت إجراء التجربة بالإضافة إلى ما أبداه المرشد التربوي في المدرسة من تعاون فاعل في تنفيذ التجربة وتنظيم المحاضرات ضمن الجدول الزمني المحدد لها.

ثالثاً :- التصميم التجريبي للبحث

ولتحقيق أهداف الدراسة وفرضياتها اختار الباحث التصميم التجريبي ذي المجموعتين(التجريبية/ الضابطة) ذات الاختبار القبلي البعدي ويعد هذا النوع من التصاميم التجريبية العالية الثقة لان الهدف منه هو التحكم في أثر العوامل الأخرى على المتغير التابع عن طريق وجود مجموعة ضابطة والشرط الأساسي هنا هو إن تكون المجموعتان متكافئتان.(غرايبة وآخرون، ٢٠١٠، ٣٧). (انظر الجدول رقم (٣)) .

الجدول رقم (٣)التصميم التجريبي للبحث للمجموعتين (التجريبية والضابطة) باستخدام القَياس القبلي والبعدي.

المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	الاختبار	الفُروق
التجريبية (ذكور فقط)	قبلي	البرنامج التربوي	بعدي	الفَرق
الضابطة (ذكور فقط)	قبلي	---------	بعدي	الفَرق

رابعاً :- التحقق من تكافؤ المجموعتين (الضابطة والتجريبية):

عند اختيار عينة للتجربة، حرص الباحث على فحص مستوى التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات الرئيسة، والتي تشمل:

١. درجات الاختبار القبلي لمقياس التحيز المعرفي.

٢. معدل الذكاء.

٣. العمر الزمني بالأشهر.

٤. التحصيل الدراسي للأب.

٥. التحصيل الدراسي للأم.

١ – درجة الاختبار القبلي لمقياس التحيز المعرفي:- أُجري تحليل إحصائي باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين على نتائج الاختبار القبلي لمقياس التحيز المعرفي، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٤٨١٩)، وهي أقل من القيمة الجدولية (٢.٠٠٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين، ويؤكد تكافؤهما في هذا المتغير. (انظر الجدول رقم ٤).

جدول رقم (٤)نتائج الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في درجة الاختبار القبلي لمقياس التحيز المعرفي.

المجموعة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند المستوى ٠.٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٩.٨٧٣	١.٥٩٥	٠.٤٨١٩	٢.٠٠٢	لا توجد دلالة إحصائية
الضابطة	٣٠	١٩.١٩٢	١.٨٧٧			

٢ – **معدل الذكاء العام** :– لضمان تكافؤ العينة في متغير الذكاء، استخدم الباحث اختبار رافن للذكاء العام، المقنن وفق البيئة العراقية. وبعد تطبيق الاختبار، أُجري تحليل إحصائي باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.٧٢٤٣)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٠٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨)، وتشير هذه النتيجة إلى أن الفارق بين المجموعتين التجريبية والضابطة غير دال إحصائيا، مما يدل على تكافؤ المجموعتين في معدل الذكاء العام. ويوضح الجدول رقم (٥) هذه البيانات بالتفصيل.

جدول رقم (٥)نتائج (T–test) لعينتين مستقلتين لبيان تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغير المعدل العام للذكاء.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة (ت)		الدلالة عند ٠.٠٥
				القيمة(ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	
التجريبية	٣٠	٨٥.٨٣١	٣.٣٢٣	٠.٧٢٤٣	٢.٠٠٢	لا توجد دلالة إحصائية
الضابطة	٣٠	٨٣.٨٦١	٣.٣٤٢			

٣ – **العمر الزمني** :– تم فحص تكافؤ العينة في متغير العمر الزمني محسوبا بالأشهر حتى تاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢٠. وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة وصلت الى (٠.٢٧٣٤٩)، وهي أيضا أقل من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٠٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨)، ويشير ذلك على عدم ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذا المتغير، مما يؤكد تكافؤهما من حيث العمر الزمني، وقد تم توضيح هذه النتائج في الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)نتائج (T–test) لعينتين مستقلتين لقياس تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغير العمر الزمني.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة (ت)		الدلالة عند ٠.٠٥
				القيمة(ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٠٩.٧٦٠	٤.٢١٩	٠.٢٧٣٤٩	٢.٠٠٢	لا توجد دلالة أحصائية
الضابطة	٣٠	٢٠٩.٨٠٦	٤.٣٢٩			

٤ – **التحصيل الدراسي للأبوين** :– تم التأكد من تكافؤ أفراد عينة البحث في متغير التحصيل الدراسي للأبوين، إذ استخدمت بيانات التحصيل التي أدلى بها الطلبة أنفسهم، وتم تصنيفها إلى ثلاث فئات رئيسية: (ابتدائية، ثانوية، جامعية – وتشمل المعهد، البكالوريوس، الماجستير، والدكتوراه)، ولتحليل الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، استخدم اختبار مربع كاي (Chi–Square) لتكرارات المتغيرات، وكما يلي:

أ – **التحصيل الدراسي للأب** :- أظهرت نتائج اختبار مربع كاي أن القيمة المحسوبة بلغت (٠.٧٢٧)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (٥.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢)، مما يشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين، ويؤكد تكافؤهما في مستوى تحصيل الأب الدراسي، (انظر الجدول رقم ٧).

جدول رقم (٧)نتائج اختبار (Chi-square) لتكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغير التحصيل الدراسي للأب.

المجموعة	ابتدائي واقل	ثانوية	معهد وجامعة وعليا	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة عند ٠.٠٥
				القيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	
التجريبية	٥	١٠	١٥	٠.٧٢٧	٥.٩٩	لا توجد دلالة أحصائية
الضابطة	٤	٩	١٧			

ب – **التحصيل الدراسي للأم** :- أما بالنسبة لتحصيل الأم، فقد بلغت القيمة المحسوبة لاختبار مربع كاي (٠.٣٤٧)، وهي أيضا أقل من القيمة الجدولية (٥.٩٩) عند نفس مستوى الدلالة ودرجة الحرية، مما يدل على عدم وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين، وبالتالي فإنهما متكافئتان في هذا المتغير كذلك، (كا مبين في الجدول رقم ٨).

جدول (٨)نتائج اختبار (Chi-square) لتكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغير التحصيل الدراسي للأم.

المجموعة	ابتدائي واقل	ثانوية	معهد وجامعة وعليا	قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة عند ٠.٠٥
				القيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	
التجريبية	٧	١٠	١٣	٠.٣٤٧	٥.٩٩	لا توجد دلالة أحصائية
الضابطة	٩	٩	١٢			

خامساً :- **أدوات البحث** :- استعرض الباحث مجموعة من الأدوات المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة على مجموعة من الأدوات لقياس التحيز المعرفي منها عراقية وعربية واجنبية وعليه قام الباحث بأعداد مقياس التحيز المعرفي فضلاً عن بناء برنامج تربوي لخفض التحيز المعرفي لدى طلاب الصف الخامس العلمي وشملت الإجراءات التالية:

خامساً :- أ – **مقياس التحيز المعرفي** :- وتضمنت عملية الإعداد مجموعة من الخطوات :-

أ – أعداد مقياس مبدئي مكون من (٥٤) فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسية وهي :-

١ – الاحكام اللاعقلانية : وهي الأفكار اللاعقلانية تتعارض مع الأفكار المتعارف عليها في المجتمع والتي في معظم الحالات يحكم من خلالها الفرد على الخبرات بقناعة بالرغم من افتقارها للمنطق السليم .

٢ – التوقعات الذاتية: ويقصد بها تفسير الفرد للأحداث بطريقة تعزز مصالحه الشخصية الخاصة ومنفعته من خلال مجموعة من الاستدلالات والمعتقدات النفسية أحادية الاتجاه والتي تتعارض مع البدائل الأخرى .

٣ – تشويه الادراك الحسي : ويقصد بها الاستجابة التي يقوم بها الفرد وتكون مشوهة للإدراك البصري والسمعي والتي تؤثر سلبا على فهم الاحداث ومحاولة تعويق اتخاذ القرار بطريقة ذاتية.

٤ – العجز النفسي: ويقصد به انعدام وتبدد الطاقة النفسية وميل لفرد للاستسلام والشعور بغياب الأثر البناء والعجز عن وضع الأهداف واتخاذ القرارات وعدم القدرة على السيطرة على المواقف والتحكم بها .

وهذة الفقرات تكون ذات خمسة بدائل وهي على التوالي تنطبق علياً بدرجة (كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وكانت درجات البدائل موزعة وفق الأوزان التالية: ٥، ٤، ٣، ٢، و١.

ب :- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التحيز المعرفي شمل ما يلي:

١- صدق المقياس :- فيما يخص صدق المقياس، قام الباحث بتحديد نوعين من الصدق، وهما:

١ – أ :- **الصدق الظاهري** :- عرضت النسخة الأولية من المقياس، والتي تضمنت فقراته وبدائل الإجابة، على لجنة مؤلفة من (١٥) خبيرا ومحكما من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية، بغرض تقييم مدى ملاءمة الفقرات لقياس التحيز المعرفي لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي، بعد مراجعة ملاحظاتهم واقتراحاتهم، تم تعديل بعض الفقرات، وحذف أخرى، ودمج فقرتين في فقرة واحدة، وفقًا لمعيار نسبة قبول لا تقل عن (٨٠%) من الخبراء، الذي اعتمد كدلالة للصدق الظاهري، وقد حصلت جميع الفقرات التي أُبقي عليها على نسبة اتفاق بلغت ٨٠% فأكثر، فيما تم حذف خمس فقرات لعدم تحقيقها النسبة المطلوبة.

١ – ب :- **الصدق البنائي** :- تم التحقق من صدق المقياس البنائي خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية، باستخدام بيانات عينة القوة التمييزية نفسها والبالغة (٤٠٠) استبانة، وذلك بعد استبعاد الفقرات غير المميزة. ومن خلال تطبيق الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، تبين أن القيمة التائية المحسوبة لجميع الفقرات كانت أعلى من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، مما يشير إلى أن جميع الفقرات تحقق صدقًا بنائيا جيدا، وهكذا استقر عدد فقرات المقياس النهائي عند (٤٥) فقرة.

٢ – **القوة التمييزية** :– لتحليل القوة التمييزية لفقرات مقياس التحيز المعرفي، قام الباحث بسحب عينة طبقية عشوائية متساوية تألفت من (٤٠٠) طالب وطالبة من الصف الخامس الإعدادي بفرعيه (العلمي والأدبي) موزعة بالتساوي وفق الاختصاص، والجنس، وتم اختيار العينة من أربع مدارس، مدرستين للبنين (إعدادية ابن البيطار، إعدادية اليرموك)، ومدرستين للبنات (إعدادية أم المؤمنين، إعدادية الزهور).

بعد تطبيق المقياس وتصحيح الاستجابات، رتّبت درجات الطلبة تصاعديا، وتم تحديد النسبة العليا (٢٧%) والنسبة الدنيا (٢٧%) من التوزيع، لتشكل كل منهما (١٠٨) استبانة. تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عبر برنامج (SPSS) لحساب القوة التمييزية لكل فقرة. أظهرت النتائج أن أغلب الفقرات تجاوزت القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢١٤)، ما يشير إلى دلالتها الإحصائية، باستثناء فقرتين لم تظهرا تميزا إحصائيا، فتم حذفهما، وبذلك أصبحت الصيغة النهائية للمقياس تضم (٤٥) فقرة موزعة على مجالات المقياس الأربعة.

٣ – الثبات :– للتأكد من ثبات المقياس، اعتمد الباحث على طريقتين: إعادة الاختبار وألفا كرونباخ. وقد اختيرت لهذا الغرض عينة عشوائية من خارج العينة الأصلية للبحث، بالإضافة إلى عينة التمييز، وتضمنت هذه العينة طلبة من مدرستين هما: إعدادية الراية للبنين وإعدادية الشهيدة نجوى للبنات، وبلغ عدد المشاركين فيها (٦٠) طالبا وطالبة من الصفين (الرابع والخامس) الإعدادي سواء من العلمي أو الأدبي.

وأظهرت النتائج أن معامل الثبات لمقياس التحيز المعرفي باستخدام طريقة إعادة الاختبار بلغ (٠.٨١)، وهو معامل يعد عاليا. كما بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (٠.٨٤)، مما يؤكد على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات والاتساق الداخلي.

٤ – **تصحيح المقياس** :– احتوى المقياس الخاص بالأنانية العقلية على (٤٥) فقرة، وزعت على خمسة بدائل للإجابة وهي: "تنطبق بدرجة كبيرة جدا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا"، وقد أعطيت لها أوزان تراوحت بين (٥) و(١) على التوالي. وبذلك فإن أعلى درجة ممكنة للمقياس هي (٢٢٥)، وأدناها (٤٥)، في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (١٣٥) درجة.

خامساً :– ب – البرنامج التربوي :– هدف البرنامج الذي تم اعداده من قبل الباحث لخفض التحيز المعرفي ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد برنامج مكون من (١٢) محاضرة ومن ضمنها (محاضرة تطبيق الاختبار القبلي والاختبار البعدي إضافة الى محاضرتي التعارف والختامية) وكان وقت كل محاضرة (٤٠ دقيقة) وبواقع محاضرتين الى ثلاث محاضرات أسبوعيا اذ تتضمن المحاضرة العنوان والتاريخ والاهداف العامة والخاصة فضلا عن المقدمة والخاتمة والوسيلة التعليمية التي يتم استخدامها اثناء المحاضرة والامثلة والتمارين والواجب البيتي الذي

سوف يتم تكليف الطلبة بها وقد تم تطبيق البرنامج في اعدادية عمر بن عبدالعزيز للبنين، كما عمد الباحث الى استخراج الصدق الظاهري للبرنامج التربوي اذ تم إعداد دروس البرنامج التربوي وعددها (١٢) درسا بصيغتها الأولية، وجمعت ضمن استبانة عرضت على (١٥) خبيرا ومحكّما من ذوي الاختصاص في العلوم النفسية والتربوية، بهدف تقييم مدى ملاءمتها، وبالاستناد إلى آرائهم وملاحظاتهم حول كل درس، أُجريت التعديلات اللازمة لضمان توافقها مع مستوى طلبة الصف الخامس الإعدادي، وقد نال البرنامج نسبة اتفاق بلغت ٧٥% فأكثر.

٦ – تطبيق البرنامج :- وقد تم تنفيذ البرنامج فعليا على عينة من طلبة الصف الخامس العلمي في إحدى المدارس الإعدادية المختارة ضمن مجتمع البحث، وهي اعدادية عمر بن عبد العزيز للبنين، حيث بداء التطبيق يوم الاحد الموافق (٣/ ١١/ ٢٠٢٤)، وانتهى البرنامج في يوم الثلاثاء والموافق (٢٠٢٤/١٢/١٠) اذ تم تقديم الدروس تبعاً للجدول الذي حدده الباحث .

ثامناً :- عرض النتائج ومناقشتها :-

ستعرض ويتم مناقشة النتائج بحسب الأهداف التي تم وضعها من قبل الباحث سابقاً والفرضيات التي تم افتراضها وهي كالتالي:-

الهدف الأول :- "اعداد مقياس لقياس مستوى التحيز المعرفي لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي" :- وقد تم تحقيق هذا الهدف وذلك من خلال الإجراءات التي قام بها الباحث في إجراءات البحث الخاص بإعداد مقياس التحيز المعرفي .

الهدف الثاني :- "بناء برنامج تربوي لخفض التحيز المعرفي لدى طلاب الصف الخامس العلمي" :- وقد تم تحقيق هذا الهدف وذلك من خلال الإجراءات التي قام بها الباحث في إجراءات البحث الخاصة ببناء البرنامج التربوي لخفض التحيز المعرفي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي .

الهدف الثالث :- "التعرف على اثر البرنامج التربوي في خفض التحيز المعرفي لدى طلاب الصف الخامس العلمي" :- ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بصياغة فرضياتان صفريتان وهي كالاتي :-

* **الفرضية الأولى** :- لا يظهر فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات التحيز المعرفي لدى طلاب المجموعة التجريبية قبل تنفيذ البرنامج التربوي وبعده.

بعد تطبيق البرنامج التربوي على أفراد المجموعة التجريبية، أُجري الاختبار البعدي لمقياس التحيز المعرفي على نفس الأفراد، بعد جمع البيانات وتدقيق استجابات أفراد العينة وتحليلها إحصائيا،، استخدم الباحث الاختبار التائي للعينات المترابطة للتحقق من صحة الفرضية، وذلك بهدف الكشف عن الفروق بين متوسط درجات الطلبة في الاختبارين القبلي والبعدي.

لجأ الباحث إلى استخدام الاختبار التائي للعينات المرتبطة. وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي كان (١٥٨.٥٠) بانحراف معياري بلغ (١١.١٢)، وانخفض هذا المتوسط في القياس البعدي إلى (٩٠.٥٠) مع انحراف معياري قدره (١٣.١٦). وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١٩.٩)، متجاوزة بذلك القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٧٢) عند درجة حرية (٢٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى وجود فرق معنوي لصالح القياس البعدي. (انظر الجدول رقم ٩)."

جدول رقم (٩)نتائج (T-test) لعينتين مترابطتين لقياس الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين (القبلي والبعدي) بعد تنفيذ البرنامج التربوي.

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة (ت)		الدلالة عند ٠.٠٥
				القيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	
قبلي	٣٠	١٥٨.٥٠	١١.١٢	١٨.٧	١.٧٢	دالة إحصائيا
بعدي		٩١.٥٠	١٣.١٦			

وتظهر النتائج السابقة انخفاضا في مستوى التحيز المعرفي لدى طلاب التجريبية في الاختبار البعدي عقب تطبيق (البرنامج التربوي)، مما يشير إلى عدم تحقق الفرضية الصفرية وبالتالي رفضها، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق دال إحصائيا ناتج عن أثر البرنامج.

* **الفرضية الثانية** :- عدم وجود اختلاف إحصائي معنوي بين المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس التحيز المعرفي بعد تنفيذ البرنامج التربوي.

بعد تنفيذ البرنامج التربوي على أفراد المجموعة التجريبية، تم إجراء الاختبار البعدي على كلا المجموعتين: التجريبية والضابطة، وبعد جمع البيانات وتصحيح الإجابات وتحليل النتائج، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار صحة الفرضية، أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (٩١.٥٠) بانحراف معياري قدره (١٣.١٦)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (١٥٦.٤٠) بانحراف معياري (١٤.٥٨)، كما كانت القيمة التائية المحسوبة (١٣.٩٧) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠٢) عند درجة حرية (٥٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، ويدل هذا الفارق على وجود فرق دال إحصائيا لصالح المجموعة الضابطة. ويوضح الجدول رقم (١٠) هذه البيانات بالتفصيل.

جدول رقم (١٠) نتائج الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لبيان الفروق بين متوسط درجات المجموعتين التجريبيةَ والضابطة بعد تنفيذ (البرنامج التربوي) في الاختبار البعدي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمةَ (ت)		الدلالة عند ٠.٠٥
				القيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	
التجريبية	٣٠	٩١.٥٠	١٣.١٦	٥.٧٢٦١٥١	٢.٠٠٢	دالة إحصائيا
الضابطة	٣٠	١٥٦.٤٠	١٤.٥٨			

أظهرت النتائج انخفاضا ملحوظًا في مستوى التحيز المعرفي لدى افراد (المجموعة التجريبية) بعد تنفيذ البرنامج في الاختبار البعدي، مقارنة بأقرانهم في المجموعة الضابطة الذين سجلوا متوسط درجات أعلى. وبناء على هذه النتائج، تم رفض الفرضية الصفرية لعدم تحققها، وقُبلت الفرضية البديلة.

الاسـتنتاجات التوصـيات المقترحـات

أولاً: الاستنتاجات

١. يعاني طلبة الاعدادية بمستوى دال معنويا من التحيز المعرفي.

٢. ضرورة إقامة مؤتمرات وندوات علمية تقوم بها الجامعات عن حاجات الطالب العراقي وإسهام المجتمع في تحقيقها لأبعاده عن كل إشكال التحيز المعرفي.

ثانياً: التوصيات

١. حصر الطلبة الذين يعانون من التحيز المعرفي ومعرفة أسبابه والمحاولة لوضع الحلول المناسبة.

٢. ضرورة تواجد المرشدين التربويين في المدارس لمساعدة الطلبة الذين يعانون من التحيز المعرفي من اجل مساعدتهم للتخفيف من وطئته.

ثالثاً: المقترحات

يقترح الباحث إكمالا للفائدة المرجوة من البحث إجراء الدراسات الآتية:-

١. بناء برنامج إرشادي للتخفيف من التحيز المعرفي لدى طلبة المتوسطة (ذكور_اناث).

٢. إجراء دراسة لمعرفة الأسباب والعوامل التي تزيد من التحيز المعرفي لدى الطلبة.

٣. إجراء دراسة تستهدف الكشف عن طبيعة الفروق بين متغير التحيز المعرفي ومتغيرات أخرى (الثقة بالنفس، التحصيل الدراسي، الصحة النفسية، العدوان).

٤. إجراء دراسة اثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على التحيز المعرفي.

References

١. إبراهيم، سماح محمود (٢٠١٩)، فعالية برنامج تدريبي قائم على نموذج تجهيز المعلومات الاجتماعية في تعديل التحيزات المعرفية وتحسين الاندماج الجامعي لدى طلاب السنة الاولية بالمرحلة الجامعية، **المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة حلوان**، العدد الثمانون، ص (٧٤٩) – ص (٨٢٩) .

٢. توفيق، هبة السيد (٢٠١٩)، الأساليب المزاجية وعلاقتها بالتحيزات المعرفية لدى طلاب كلية التربية بجامعة أسوان، **مجلة كلية التربية – جامعة اسوان**، العدد الرابع والثلاثون، ص (١٠٥) – ص (١٤٢) .

٣. جرجيس، اسيل محمود (٢٠٢٢)، التحيزات المعرفية وعلاقتها بالذكاء الفعال لدى طلبة كلية الهندسة بجامعة الموصل، **مجلة الجامعة العراقية**،المجلد (٥٣)،العدد (٢)، ص (٤٧٦) – ص (٤٩١) .

٤. حسنين، آية الله محمد محمود، مديحة محمد العزبي، مصطفى حفيضة سليمان، مروة صادق احمد (٢٠٢٢)، اتخاذ القرار وعلاقته بالتحيز المعرفي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية – جامعة الفيوم، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، المجلد السادس عشر، العدد العاشر، ص (٢٨١١) – ص (٢٨٤٤) .

٥. الحربي، نجود ملفي معيض (٢٠١٩)، اليقظة العقلية وعلاقتها بأبعاد التحيز المعرفي لدى المرشدات الطلابيات بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، **دراسات في الارشاد النفسي والتربوي**، مركز الارشاد النفسي والتربوي بكلية التربية، جامعة أسيوط،المقالة(٣)،المجلد (٦)،العدد(٦)، ص(٤٣) – ص(٧٩) .

٦. حماد، ديانا بنت فهمي علي، شروق بنت عبدالله محمد باعثمان (٢٠٢٣)، التحيز المعرفي وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة جامعة ام القرى، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، غزة، فلسطين، المجلد (٧)، العدد (٢١)، ص(٩٧) – ص (١٢٠) .

٧. دسوقي، كمال (١٩٨٨)، **ذخيرة علوم النفس: تعريفات، مصطلحات، أعلام** : انجليزي- فرنسي- ألماني/عربي، خمسة وعشرون الف مصطلح مع الأصول اليونانية واللاتينية، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

٨. زايد، احمد (٢٠٠٦)، **سيكولوجية العلاقات بين الجماعات : القضايا الفئوية الاجتماعية وتصنيف الذات**، عالم المعرفة، العدد (٣٢٦)، شركة المطابع المجموعة الدولية، الكويت .

٩. السلطاني، سوسن عبد علي كاظم (٢٠٠٠)، الغيرة وعلاقتها بالتوافق الاسري لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد .

١٠. العادلي ، عذراء خالد عبد الامير (٢٠١٧)، الانحياز المعرفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (العياني – التجريدي) لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، القادسية، العراق .

١١. العاني، ذر منير مسيهر (٢٠١٥)، الانحياز المعرفي / الانحياز التأكيدي وعلاقته بالتفكير الجمعي لدى أساتذة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد .

١٢. العياصرة، وليد رفيق (٢٠١٥)، **أستراتيجيات تعليم التفكير ومهارته**، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

١٣. غرايبة، فوزي وآخرون (٢٠١٠)، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط ٥، دار وائل للنشر، عمان – الأردن .

١٤. القيروتي، محمد قاسم (٢٠٠٩)، **مبادىء الادارة: النظريات والعمليات والوظائف**، الطبعة (٤)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

١٥. مطلك، فاطمة عباس (٢٠١٩)، فاعلية الذات الاكاديمية وعلاقتها بالتحيزات المعرفية لدى طلبة الجامعة، **مجلة المستنصرية للعلوم والتربية**، العدد (٦)، مجلد (٢٠)، ص (٢٥٥) – ص (٢٨٦) .

١٦. هلال، هبة حمد حسن (٢٠٢١)، النزاهة الأخلاقية وعلاقتها بالانحياز المعرفي لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل .

17. Castro . M . Alexanra ، Hernandez . A . Zabrina ، Riquelme . M . Elisa ، Ossa . C. Carlos ، Aedo . S . Jaime ، Da Costa . D . Silvia ، Paez . R . Dario (2019) : Level of Cognitive Biases of Representativeness and Confirmation in Psychology Students of three Bío–Bío Universities ، **Propositos y Representaciones** ، Vol (7) ، No (2) ، P(210) – P (239) .

18. Condrey . Stephen ، E (2005) ، **Handbook of human resources management in government** ، 2 nd ، John Wiley & Son .

19. Everaert . Jonas -، Grahek . Ivan ، Koster . Ernst H W (2017) : Individual differences in cognitive control over emotional material modulate cognitive biases linked to depressive symptoms ، **Journal Cognition and Emotion** ، Vol (31) ، Iss (4) ، P(736) – P(746) .

20. Gardenier . John S ، Resnik . David B ، (2002) : The misuse of statistic : concepts ، tools ، and a research agenda ، Accountability in

Research ، Ethics ، Integrity and Policy ، Vol (9) ، Issue 2 ، P (65) – p (74) .

21. Goldstein . E . Bruce (2014) ، **Cognitive psychology، connecting mind، research، and everyday experience** ، (4 th ed.) ، Cengage Learning .

22. Graber . Mark L ، Kissam . Stephanie ، Payne . Velma L ، Meyer . Ashley N D ، Sorensen . Asta ، Lenfestey . Nancy ، Tant . Elizabeth ، Henriksen . Kerm ، LaBresh . Kenneth and Singh . Hardeep (2012) : Cognitive interventions to reduce diagnostic error : a narrative review ، **BMJ Quality & Safety**، P(535) – P(557) .

23. Haselton . Martie . G & Nettle . Daniel (2006) ، The Paranoid Optimist : An Integrative Evolutionary Model of Cognitive Biases ، **Personality and Social Psychology Review** ، Vol (10) ، No (1) ، P(47) – P(66) .

24. Kahneman . Daniel ، Slovic . Paul ، Tversky . Amos (1982) ، **Judgment under uncertainty : Heuristics and biases** ، Cambridge University Press .

25. Kilp . Alar (2011) : The Positive and Negative Functions of Perceptual Bias in International Relations ، **ENDC Proceedings** ، Vol (14) ، P(56) – P(73) .

26. Moritz . S ، Mayer – Stassfurth . H ، Endlich . L ، Andreou . C ، Ramdani . N ، Petermann . F & Balzan . R P (2015) : The Benefits of Doubt : Cognitive bias correction reduces hasty decision–making in schizophrenia . ***Cognitive Therapy and Research*** ،*Vol (39) ، No (5)* ، P(627) – P(635) .

27. Oliver . Richard . L (1974) ، Expectancy Theory predictions of salesmen's performance ، **Journal of Marketing Research** ، Vol (11) ، No (3) ، P (243) – P (253) .

28. Parks . Gregory S (2018) : Race، Cognitive Biases، and the Power of Law Student Teaching Evaluations ، **Wake Forest Univ. Legal Studies Paper** ، Vol (51) ، P(1039) – P(1079) .

29. Van der Gaag . Mark ، Schütz . Chantal ، ten Napel . Angela ، Landa . Yulia ، Delespaul . Philippe ، Bak . Maarten ، Wolfgang . Tschacher ، de Hert . Marc (2013) : Development of the Davos Assessment of Cognitive Biases Scale (DACOBS) . **Schizophrenia Research** ، Vol (144) ، Iss (1–3) ، P(63) – P(71).

30. Wilke . Andreas and Mata . Rui ، (2012) : Cognitive Bias. In V. S . Ramachandran (ed.) ، Encyclopedia of human behavior، Vol ، (1) A–D ، P(531) – P(535) .